منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

World Health Organization
REGIONAL OFFICE FOR THE Eastern Mediterranean

Organisation mondiale de la Santé
BUREAU RÉGIONAL DE LA Méditerranée orientale

اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط
الدورة التاسعة والستون
البند 2 (ز) من جدول الأعمال المؤقت

EM/RC69/INF.DOC.6
ش م/ل إ 69/وثيقة إعلامية 6
أيلول/سبتمبر 2022

تقرير مرحلي عن مأمونية الدم وتوافره 2016-2025

مقدمة

1. في تشرين الأول/ أكتوبر 2016، أقرَّت اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط في دورتها الثالثة والستين القرار ش م/ ل إ 63/ ق-5 الذي اعتمدت بموجبه الإطار الاستراتيجي الإقليمي لمأمونية الدم وتوافره 2016–2025، وإطار العمل الخاص به.

2. حثَّت اللجنة الإقليمية في هذا القرار الدول الأعضاء على: (أ) اتخاذ الخطوات اللازمة من أجل إرساء خدمات فعَّالة ومستدامة لنقل الدم، مع وضع الآليات التشريعية والتنظيمية المناسبة وتخصيص أبواب لها في الميزانية، ومن أجل إعداد خطط استراتيجية وتنفيذية وطنية استنادًا إلى الإطار الاستراتيجي؛ (ب) وإرساء آليات فعَّالة للتنسيق والتعاون بين جميع أصحاب المصلحة المعنيين في القطاعين العام والخاص؛ (ج) ووضع نظام وطني لإدارة الجودة في جميع مراحل سلسلة نقل الدم، وتنفيذ ذلك النظام ودعمه؛ (د) واتخاذ الخطوات اللازمة لضمان التبرعات المنتظمة والطوعية بالدم ومكوناته دون أجر، ولتعزيز التثقيف العام، وجهود تحفيز المتبرعين وحشدهم والإبقاء عليهم، وكل العناصر الأخرى بما يضمن تنفيذ برامج مأمونة ومستدامة معنية بالمتبرعين؛ (هـ) وتنمية قدرات الموارد البشرية المؤهلة من خلال تقديم التعليم الأوَّلي والمستمر وتدريب جميع العاملين المعنيين بنقل الدم في جميع مراحل سلسلة نقل الدم؛ (و) وإرساء آلية لتحقيق التكامل بين برامج جمع الدم والبلازما، بهدف تعظيم الاستفادة من البلازما المُستخلصة والبلازما المأخوذة بواسطة الفصادة لأغراض تجزئتها.

3. طلبت اللجنة أيضًا إلى المدير الإقليمي: (أ) تقديم الدعم إلى الدول الأعضاء لوضع خطط استراتيجية وتنفيذية وطنية استنادًا إلى الإطار الاستراتيجي؛ (ب) وتعزيز التنسيق والتعاون مع جميع أصحاب المصلحة والشركاء المعنيين؛ (ج) ورفع تقرير إلى اللجنة الإقليمية بشأن التقدم المُحرز في تنفيذ الإطار الاستراتيجي كل عامين.

4. تماشيًا مع رؤية منظمة الصحة العالمية لتحقيق «الصحة للجميع وبالجميع» في إقليم شرق المتوسط، وإدراكًا من المنظمة لدور إتاحة الدم ومنتجاته بمأمونية وجودة مضمونة في استفادة مليار شخص آخر من التغطية الصحية الشاملة، وفي حماية مليار شخص آخر من حالات الطوارئ الصحية، لا سيما أثناء جائحة كوفيد-19، فقد ركَّز تنفيذ الإطار على: قيادة النُّظُم المعنية بالدم وحوكمتها؛ والتنسيق والتعاون؛ وكفاية ومأمونية الدم ومنتجاته؛ والاستخدام السريري الملائم؛ ونُظُم إدارة الجودة.

5. يعرض هذا التقرير معلومات مُحدَّثة عن التقدم الذي أحرزته الدول الأعضاء والمنظمة في التنفيذ خلال فترة السنتين الثالثة من الإطار الذي مدته عشر سنوات، فضلًا عن التحديات الماثلة وسُبُل المُضي قُدُمًا.

أحدث المعلومات عن التقدم المُحرز

تعزيز تنظيم النُّظُم الوطنية المعنية بالدم وقيادتها وحَوكَمتها

6. تماشيًا مع الإطار الإقليمي وإرشادات المنظمة بشأن إدارة الدم ومكوناته باعتبارهما أدوية أساسية، دأبت المنظمة على دعم البلدان لتعزيز تنظيم الدم: وقد أجْرَت كل من جمهورية إيران الإسلامية ومصر مقارنةً ذاتيةً لنُظُم تنظيم الدم؛ وشرعت ليبيا ولبنان في برامج لإصلاح نظام الدم؛ وبدأ العراق في وضع سياسة وطنية للدم؛ وعززت باكستان برنامج إصلاح نظام الدم؛ وتعكف عُمان على إنشاء برنامج وطني للتبرع بالأعضاء وزراعتها. كما دعمت المنظمة الصومال في تفعيل المركز الوطني للدم، ومصر في تنفيذ المشروع الوطني لتجزئة البلازما. وبالإضافة إلى ذلك، نظَّم المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، بالتعاون مع المقر الرئيسي للمنظمة والشركاء، ودَعَم حلقات عمل عبر الإنترنت في عامي 2020 و2021 تدور حول: تنظيم الدم؛ ووضع أسس للمقارنة بين النُظُم المعنية بتنظيم الدم؛ ومركزية اختبار الدم ومعالجته؛ ومنح التصاريح للمنشآت المعنية بالدم وترخيصها؛ والاستراتيجيات الوطنية لضمان الإمداد الآمن والكافي للدم ومكوناته والمنتجات الطبية المشتقة من البلازما. ودُعِيَ إلى إدراج الدم ومكوناته والمنتجات الطبية المشتقة من البلازما في القائمة الوطنية للأدوية الأساسية، والتشجيع عليه في جميع البلدان.

دعم التنسيق والتعاون

7. تماشيًا مع رؤية 2023، يعمل المكتب الإقليمي عن كثب مع المراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية في جمهورية إيران الإسلامية (المنظمة الإيرانية لنقل الدم)، وتونس (المركز الوطني التونسي لنقل الدم)، وألمانيا (معهد بول إيرليش) بشأن تنظيم الدم، وإدارة المتبرعين بالدم، ونُظُم إدارة الجودة لدعم بلدان الإقليم في بناء قدراتها لتحسين توافر مكونات الدم ومأمونيتها.

تعزيز توفير الدم المأمون ومنتجاته المأمونة لتلبية احتياجات المرضى

8. ظلَّ توفير الدم المأمون ومنتجاته محل تركيز خلال المدة المشمولة بالتقرير. وبمساهمات من وزارات الصحة وسائر أصحاب المصلحة المعنيين في الإقليم، حدَّثت المنظمة توصياتها بشأن اختيار المتبرعين بالدم، وأنشأت فريقًا استشاريًّا تقنيًّا للمنظمة معنيًّا بتنظيم الدم وتوافره ومأمونيته (يضم خبراء من باكستان وعُمان ومصر والمملكة العربية السعودية يمثلون الإقليم)، وشرعت المنظمة في إعداد إرشادات بشأن ضمان توفير إمدادات كافية من الدم المأمون ومكوناته المأمونة أثناء حالات الطوارئ. فضلًا عن ذلك، شارك المكتب الإقليمي في إعداد إطار العمل العالمي للمنظمة بشأن زراعة الأنسجة والمنتجات التقنية، ودعم حلقة عمل حول وضع المعايير الدولية للتبرع بالأعضاء وزراعتها، عقدتها الأكاديمية البابوية للعلوم.

9. شكَّل الحفاظ على إمدادات آمنة وكافية من الدم ومنتجاته خلال جائحة كوفيد-19 تحديًا رئيسيًّا خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ودعم المكتب الإقليمي إعداد الإرشادات المؤقتة لمنظمة الصحة العالمية بشأن الحفاظ على إمدادات الدم المأمونة والكافية خلال الجائحة؛ وتقييم أثر كوفيد-19 على إمدادات الدم

ومأمونيته في 15 بلدًا في الإقليم؛[1] ونظَّم المكتب ندوات إقليمية عبر الإنترنت ودعم ندوات دولية عبر الإنترنت بشأن إمدادات الدم ومأمونيته في سياق جائحة كوفيد-19؛ ودعم جميع البلدان في تنفيذ الإرشادات المؤقتة للمنظمة بشأن الاستخدام التجريبي لبلازما الناقهين في علاج مرضى كوفيد-19، واشتمل ذلك على الدعم القُطري المُركَّز في باكستان.

10. لا يزال توفُّر الدم ومأمونية نقله أثناء حالات الطوارئ الإنسانية يُمثِّلان مصدر قلق كبير في الإقليم. وفي هذا الصدد، ساعدت المنظمة تقنيًّا البلدان المتضررة (الجمهورية العربية السورية، والصومال، والعراق، وليبيا، واليمن) في تنفيذ التوصيات الصادرة عن المشاورة الإقليمية بشأن توافر الدم ومأمونية نقله أثناء حالات الطوارئ الإنسانية، التي عقدت في عام 2016.[2]

11. من أجل دعم البلدان في تعظيم الاستفادة من البلازما لأغراض التجزئة، والحد من إهدارها، وتيسير التكامل بين برامج الدم والبلازما، نظَّم المكتب الإقليمي، بالتعاون مع المقر الرئيسي للمنظمة والشركاء، ودعَم حلقات عمل عن: زيادة الإمدادات بالمنتجات الطبية المشتقة من البلازما في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط من خلال تجزئة البلازما المحلية؛ وتعزيز إمكانية الحصول على الأدوية وغيرها من التكنولوجيات الصحية؛ والحصول تدريجيًّا على بروتينات البلازما المأمونة في البلدان التي تعاني من شح الموارد.

12. احتُفل باليوم العالمي للمتبرعين بالدم في شتى أنحاء إقليم شرق المتوسط في عامي 2020 و2021. وتعاون المكتب الإقليمي مع المقر الرئيسي للمنظمة على إعداد موضوع تلك الاحتفالات العالمية بالصحة العامة، ووضع شعارها ومواد حملاتها.

تعزيز الاستخدام السريري الملائم للدم ومنتجاته

13. لا يزال الاستخدام غير الملائم للدم، وممارسات نقل الدم غير المأمونة، والافتقار إلى برامج فعّالة لإدارة إمدادات الدم الخاصة بالمرضى تُمثِّل مصدر قلق كبير في الإقليم. وأعدت المنظمة منشورًا بعنوان "وحدات تعليمية نموذجية حول الاستخدام السريري للدم" (Educational modules on clinical use of blood)، بالتعاون مع الجمعية الدولية لنقل الدم، وموجزًا للسياسات بعنوان "الحاجة الملحة لتنفيذ إدارة دم المرضى: موجز السياسات" (The urgent need to implement patient blood management: policy brief.). ويجري إعداد إرشادات تقنية بشأن إدارة دم المرضى لإرشاد البلدان في تنفيذ برامجها المتعلقة بإدارة دم المرضى. وتتواصل الجهود المبذولة في البلدان لإرساء آلية للحوكمة السريرية لخدمات نقل الدم على مستوى المستشفيات عبر إنشاء لجان لنقل الدم بالمستشفيات.

تعزيز إدارة نظام الجودة في جميع مراحل سلسلة نقل الدم

14. لا تزال إدارة نظام الجودة والتيقُّظ في استعمال الدم دون المستوى الأمثل في معظم بلدان الإقليم. وتحثُّ منظمة الصحة العالمية البلدان على إرساء نُظُم مناسبة لإدارة الجودة وإجراءات معيارية لنُظُم إمدادات الدم

[1] البحرين، وجمهورية إيران الإسلامية، والأردن، ولبنان، وليبيا، والمغرب، وعُمان، وباكستان، وفلسطين، وقطر، والمملكة العربية السعودية، والسودان، وتونس، والإمارات العربية المتحدة، واليمن.

[2] تقرير موجز عن المشاوَرَة الإقليمية بشأن توافر الدم ومأمونية نقله أثناء الطوارئ الإنسانية. القاهرة: مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي لشرق المتوسط؛ 2016 http://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/249542/IC_Meet_Rep_2016_EN_18967.pdf?sequence=1&isAllowed=y.

ونقل الدم من خلال المشاركة في برامج التقييم، التي تشمل تقييمات الجودة الخارجية الإقليمية لاختبار العداوى المنقولة عن طريق نقل الدم، والخصائص المصلية لفصائل الدم، والاعتماد. وراجعت مصر معايير الجودة الوطنية للدم؛ وأجرى المغرب عملية مراجعة الإشهاد وفقًا لمعيار المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس 9001:2015 لثلاثة مراكز إقليمية للدم؛ ويعمل السودان على تحسين ضمان الجودة. وبالإضافة إلى ذلك، عقدت منظمة الصحة العالمية ندوة إلكترونية بشأن إدارة الجودة وفحص مؤسسات الدم. وأُجريَ تقييم لنُظُم التيقظ في استعمال الدم في 12 بلدًا في الإقليم، في إطار تقييم عالمي.[3] وتعكف المنظمة أيضًا على إعداد إرشادات تقنية بشأن التنفيذ التدريجي لنظام التيقُّظ في استعمال الدم، من أجل دعم التنفيذ العملي للنظم الوطنية المعنية بالتيقُّظ في استعمال الدم.

15. قدَّم المكتب الإقليمي الدعم في مجال جمع البيانات عن مأمونية الدم وتوافره إلى قاعدة البيانات العالمية بشأن مأمونية الدم، وعن التبرع وزرع الأعضاء إلى المرصد العالمي للتبرع وزرع الأعضاء، ونشر أيضًا التقارير العالمية في هذا المجال.

التحديات

16. لا يزال انخفاض الأولوية المعطاة لإنشاء نُظُم فعَّالة وممولَّة تمويلًا كافيًا ومستدامًا لإمدادات الدم ونقله على الصعيد الوطني، في ظل آليات تنظيمية ملائمة ونظام مناسب، يمثل تحديًا كبيرًا أمام تنفيذ الإطار الاستراتيجي.

17. وبالمثل، لا يُولَى اهتمام كافٍ لإتاحة الدم ومنتجاته بجودة مضمونة وبتكلفة ميسورة، بما في ذلك أثناء حالات الطوارئ، لتحقيق التغطية الصحية الشاملة وحماية الناس في حالات الطوارئ.

18. عدم كفاية الجهود المبذولة في الوقت الحالي لضمان التبرعات المنتظمة والطوعية بالدم ومكوناته دون أجر، ولوضع برامج فعَّالة ومستدامة لإدارة المتبرعين بالدم.

19. لا يزال إهدار البلازما بسبب عدم التكامل بين برامج الدم وبرامج البلازما، وغياب الآليات الوطنية أو الإقليمية لتجزئة البلازما يمثلان تحديًا في معظم البلدان.

20. إجمالًا، كان لنقص الموارد الكافية على المستويات الثلاثة للمنظمة تأثيرٌ على تقديم الدعم التقني المستمر والمُنسَّق إلى الدول الأعضاء لتنفيذ الإطار الاستراتيجي الإقليمي لمأمونية الدم وتوافره.

سُبُل المُضي قُدُمًا

21. تحثُّ المنظمة الدول الأعضاء على مواصلة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتسريع وتيرة تنفيذ الإطار الاستراتيجي، مع التركيز على تحديث نُظُمها الوطنية للدم، وضمان توفير التمويل الكافي والمستدام، ووضع نُظُم مناسبة لإدارة الدم ومنتجاته. فالدم ومنتجاته أدوية أساسية وجزء لا يتجزأ من الجهود المبذولة لتحقيق التغطية الصحية الشاملة.

[3] مصر، وجمهورية إيران الإسلامية، والعراق، والأردن، والكويت، ولبنان، والمغرب، وباكستان، وقطر، والمملكة العربية السعودية، وتونس، واليمن.

22. ينبغي للدول الأعضاء أن تواصل تعزيز وضع برامج فعَّالة لإدارة المتبرعين بالدم ودعمها، وأن تواصل تشجيع التبرعات المنتظمة والطوعية بالدم دون أجر، بما يشمل تحويل المتبرعين من أفراد الأسرة أو المتبرعين الذين يتبرعون بكميات تضاهي كميات الدم التي سيحتاج إليها المريض إلى متبرعين ينتظمون في التبرع طواعية دون أجر.

23. ينبغي للدول الأعضاء أن تيسِّر تنمية القدرات الوطنية والإقليمية في مجال تجزئة البلازما لتعظيم الاستفادة من البلازما والحد من إهدارها.

24. إن توسيع نطاق برنامج الدم ليشمل منتجات أخرى بشرية المنشأ، تشمل الأعضاء والأنسجة والخلايا، سوف يزيد من تيسيرَ مواءمة العمل الإقليمي مع الجهود العالمية المبذولة في مجال إدارة التبرع بتلك المنتجات والاستفادة منها.

25. ستواصل المنظمة إمداد الدول الأعضاء بالإرشادات المستمرة والمُنسَّقة والدعم التقني للنهوض بتنفيذ الإطار الاستراتيجي الإقليمي، وسترفع التقرير المرحلي القادم عن هذا الموضوع إلى الدورة الحادية والسبعين للجنة الإقليمية المقرَّر عقدها في عام 2024.